نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(تذكرني أنجادها ووهادها ... عهودا مضت لي وهي خضر نواضر) .

(إذ العيش صاف والزمان مساعد ... فلا العيش مملول ولا الدهر جائر) .

بحيث لياليا كغض شبابنا ... وأيامنا سلك ونحن جواهر) .

(ليالي كانت للشبيبه دولة ... بها ملك اللذات ناه وآمر) .

(سلام على تلك العهود فإنها ... موارد أفراح تلتها مصادر) .

وأتذكر تلك الأيام التي مرت كالأحلام فأتمثل بقول بعض الأكابر الأعلام .

(يا ديار السرور لا زال يبكي ... فيك إذ تضحك الرياض غمام) .

(رب عيش صحبته فيك غض ... وعيون الفراق عنا نيام) .

(في ليال كأنهن أمان ... في زمان كأنه أحلام) .

(وكأن الأوقات فيك كؤوس ... دائرات وأنسهن مدام) .

(زمن مسعد وإلف وصول ... ومنى تستلذها الأوهام) .

وبقول الحائك الأمي عندما يكثر شجوي وغمي .

(لم أنس أياما مضت ولياليا ... سلفت وعيشا بالصريم تصرما) .

(إذ نحن لا نخشى الرقيب ولم نخف ... صرف الزمان ولا نطيع اللوما) .

(والعيش غض والحواسد نوم ... عنا وعين البين قد كحلت عمى) .

(في روضة ابدت ثغور زهورها ... لما بكى فيها الغمام تبسما) .

(مد الربيع على الخمائل نوره ... فيها فأصبح كالخيام مخيما) .

(تبدو الأقاحي مثل ثغر أشنب ... أضحى المحب به كئيبا مغرما) .

(وعيون نرجسها كأعين غادة ... ترنو فترمي باللواحظ اسهما) .

(وكذلك المنثور منثور بها ... لما رأى ورد الخدود منظما